الكتاب من قبلك الاية بن فاحذر ثبتك الله قلبك ان يخطر ببالك
ما ذكر فيه بعض المفسرين عن ابن عباس او غيره من اثبات شك
النبي صلى الله عليه وسلم فيما اوحي اليه وانه من البشر فمثل هذا لا يجوز
عليه جملة بل قد قال ابن عباس لم يشك النبي صلى الله عليه وسلم و
لم يسأل ونحوه عن ابن جبير والحسن وحكى قتادة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما اشك ولا اسأل وعامة المفسرين على هذا واختلفوا
في معنى الاية فقيل المراد قل يا محمد للشاك ان كنت في شك الآية قالوا
وفي السورة نفسها ما دل على هذا التأويل قوله قل يا ايها الناس ان
كنتم في شك من ديني الاية وقيل المراد بالخطاب العرب وغير النبي صلى الله
عليه وسلم كما قال لئن اشركت ليحبطن عملك الاية الخطاب له والمراد
غيره ومثله فلان تائب في مرية مما يعيب هؤلاء ونظيره كثير قال الكيا بن
العلاء الاتراه يقول ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله وهو عليه
السلام كان لم يكذب فيما يدعوا اليه فكيف يكون ممن كذب بهذا
كله يدل على ان المراد بالخطاب غيره ومثل هذه الاية قوله تعالى الرحمن
فاسئل به خبيرا لما مورهم هنا غير النبي صلى الله عليه وسلم ليسأل النبي
صلى الله عليه وسلم ليسأل النبي صلى الله عليه وسلم والنبي هو الخبير
المسؤول لا المستخبر السائل وقال ان هذا الشك الذي امر غير النبي صلى

الله

الله عليه وسلم بسؤال الذين يقرؤن الكتاب انما هو فيما قصة من
اخبار الامم لا فيما دعا اليه من التوحيد والشريعة ومثله قوله تعالى
واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية المراد به المشركون والخطاب
مواجهة للنبي صلى الله عليه وسلم قاله القتبي وقيل معناه سلنا عمن
ارسلنا من قبلك فحذف الخافض وتم الكلام ثم ابتداء اجعلنا من دون
الرحمن الى اخر الاية على طريق الانكار اي ما جعلنا حكاه مكي وقيل امر
النبي صلى الله عليه وسلم ان يسأل الانبياء ليلة الاسراء عن ذلك
فكان اشد يقينا من ان يحتاج الى السؤال فروي انه قال لا اسأل قد
اكتفيت قاله ابن زيد وقيل ايسأل امر من قد ارسلنا هل جاؤوهم بغير التوحيد
وهو معنى قول مجاهد والسدي والضحاك وقتادة والمراد بهذا والذي
قبله اعلامه بما بعث به الرسل وانه تعالى لم ياذن في عبادة غيره لا حصا
ردا على مشركي العرب وغيرهم في قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفا
وكذلك قوله تعالى والذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك
بالحق فلا تكونن من الممترين اي في علمهم بانك رسول الله وان لم يقرؤا بذلك
وليس المراد به شكهم فيما ذكر في اول الاية وقد يكون ايضا على مثل ما تقدم
اي قل لمن امتراء يا محمد في ذلك لا تكونن من الممترين بدليل قوله اول الآية
افغير الله ابتغي حكما الاية وان النبي صلى الله عليه وسلم مخاطب بذلك

Copyright © King Saud University